أنواع من السحر

الشيخ عبدالرحمن بن حماد آل عمر

تاريخ الإضافة: 22/9/2016 ميلادي - 18/12/1437 هجري

الزيارات: 20267

أنواع من السحر

قال أحمد: حدَّثنا محمد بن جعفر، حدثنا عوف، عن حيان بن العلاء، حدثنا قطن بن قبيصة، رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((إن العِيافة والطَّرْق والطِّيَرة من الجِبْتِ))، قال عوف: العِ والتفاؤل بأسمائها وأصواتها وممرها، والطرق: الخط يخط بالأرض.اهـ

والجبت: معناه السحر.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((مَن اقتبس شُعبةً اقتبس شعبة من السحر، زاد ما زاد))؛ رواه أبو داود وإسناده صحيح.

قال العلماء: يرحمهم الله في معنى قوله: ((زاد ما زاد))؛ أي: كلما زاد من تعلُّمِ علم النجوم، زاد بزيادة الاقتباس من شعبة؛ فإن ما يعتقدُه في النجوم من التأثير باطل، كما أن تأثير السحر باطل.

والذي ينبغي عدم تجاوزِه في علم النجوم هو ما دلَّ عليه القرآن والسنة، قال البخاري في صح خلق الله هذه النجوم لثلاثٍ: زينة للسماء، ورجومًا للشياطين، وعلامات يهتدى بها، فمن تأوَّل وأضاع نصيبه، وتكلف ما لا علم له به. اهـ

وللنسائي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: ((من عقد عقدة، ثم نفث فيها، فقد سحر، ومن ومن تعلَّق شيئًا وكل إليه))، وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنبِّئكم ما العَضْه؟ هي النميمة القالة بين الناس))؛ رواه مسلم؛ والعَضْهُ هو: البُهت.

ومما يجب الحذر منه: الكهانة، وإتيان أهلها وتصديقهم، ففي الحديث عن عمران بن حصين مر
من تطير، أو تطير له، أو تكهَّن، أو تكهِّن له، أو سحر، أو سُحر له، ومن أتى كاهنًا فصدَّقه بم
بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم))؛ رواه البزار بإسناد جيد، ورواه الطبراني في الأوسط
حديث ابن عباس دون قوله: ((ومن أتى)) إلى آخره، وروى مسلم في صحيحه عن بعض أزوا
عليه وسلم، قال: ((من أتى عرَّافًا فسأله عن شيء فصدَّقه، لم تقبل له صلاة أربعين يومًا)).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: ((من أتى كاهنًا فصدقه بما ي
أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم))؛ رواه أبو داود.

قال البغوي: ((العرَّاف)) الذي يدَّعي معرفة الأمور بمقدمات يستدل بها على المسروق، ومك
ذلك[1]، وقيل: هو الكاهن، والكاهن: هو الذي يخبر عن المغيبات في المستقبل، وقيل: ال
الضمير.

وقال شيخ الإسلام: العرَّاف اسم للكاهن والمنجِّم والرمال ونحوهم ممن يتكلم في معرفة الأمور بهـ
ابن عباس في قوم يكتبون (أبا جاد) وينظرون في النجوم: (ما أرى من فعل ذلك له عند الله من خـ

قال العلماء: ولا ريبَ أن من ادَّعى الولاية، واستدل بإخباره ببعض المغيبات، فهو من أولياء
أولياء الرحمن؛ إذ الكرامة أمر يجريه الله على يد عبده المؤمن التقي؛ إما بدعاء، أو أعمال صالحـ
فيها، ولا قدرة له عليها.

والولي حقيقة لا يزكِّي نفسه، ويتظاهر للناس ويقول لهم: أنا ولي؛ فسادات الأولياء من الصحابة
يقولوا هذا، ولم يتظاهروا به.

وما يحصل لمثل هذا المُدِّعي للولاية وعلم المغيبات من صدق في بعض الأشياء، فليس إلا من قبـ
الكهان الذين أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم، عنهم بقوله: ((فيكذبون معها مائة كذبة)).

أي يكذبون مع الكلمة التي يسترقها الشيطان فيلقيها على الكاهن، وأيضًا فقد يبتلي الله عبدَه بالعِزِّ ابتلاءً فحسب.

ومن أنواع الشرك: التطير... قال تعالى: ﴿ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُو
131]، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال: ((لا عدوى، ولا ولا صفر))؛ أخرجاه، زاد مسلم: ((ولا نوء ولا غول))، وروى البخاري ومسلم أيضًا عن أنس الله صلى الله عليه وسلم: ((لا عدوى، ولا طيرة، ويُعجِبُني الفأل)) قالوا: يا رسولَ الله، وما الفأل الطيبة))، ولأبي داود بسند صحيح عن عقبة بن عامر قال: ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى فقال: ((أحسنُها الفأل، ولا تَردُّ مسلمًا، فإذا رأى أحدُكم ما يكره فليقل: اللهم لا يأتي بالحسنا يدفع السيئات إلا أنت، ولا حولَ ولا قوةَ إلا بك))، وعن ابن مسعود مرفوعًا: ((الطيرةُ شرك، منا إلا ولكن الله يذهبه بالتوكل))؛ رواه أبو داود، والترمذي وصححه، وجعل آخره من قول ابن من حديث ابن عمرو: ((مَن ردته الطيرة عن حاجته، فقد أشرك)) قالوا: فما كفارة ذلك يا رسو تقول: اللهم لا خير إلا خيرك، ولا طير إلا طيرك، ولا إله غيرك))، وله من حديث الفضل ب الطيرة ما أمضاك، أو ردَّك)).

العدوى: انتقال المرض من المريض إلى السليم، قال البيهقي، وابن الصلاح، وابن القيم، وابن ر وغيرهم: إن قوله: ((لا عدوى)) على الوجه الذي يعتقده أهلُ الجاهلية من إضافة الفعل إلى غ هذه الأمور تتعدَّى بطبعها. اهـ.

ومعنى قولهم: إن اتِّقاء الأسباب مع اعتقاد أن الضرَّ بيد الله جائز، كمن لا يدخل بلدًا سمع بالطا لا يخرج منه إذا وقع وهو فيه فرارًا منه، وكالابتعاد عن المجذوم؛ وذلك لأن الأسباب والمسبِّبات خالق لها إلا هو سبحانه.

ومن قوي توكلُه، وقويت نفسه على مباشرة هذه الأسباب أو بعضها، اعتمادًا على الله، ورجاء ضرر – ففي هذه الحال تجوز مباشرة ذلك، لا سيما إذا كان في ذلك مصلحة عامة أو خاصة؛ الحديث الذي رواه أبو داود والترمذي أن النبي صلى الله عليه وسلم: (أخذ بيد مجذوم فأدخلها ثم قال: ((كُلْ بسم الله، ثقة بالله، وتوكلًا عليه))، وقد أخذ به الإمام أحمد، وروي ذلك عن عمر الله عنهم.

والطيرة: هي التشاؤم بالطير، أو بأصواتها؛ كمن يتشاءم بالغراب ونحوه، والهامَة: هي البُومة من طي

قال ابن الأعرابي: كانوا يتشاءمون بها إذا وقعَت على بيت أحدهم يقول: نُعِيَتْ إليَّ نفسي، أ داري؛ فجاء الحديث بنفي ذلك وإبطاله.

قوله "ولا صَفَر": قيل: هي حية تكون في البطن تصيب الماشية والناس – أعدى من الجرب عند الكلام على هذه في العدوى.

وقيل المراد به: شهر صفر، وأن العرب كانوا يتشاءمون منه، ويقولون: إنه شهر مشؤوم؛ فأبطل عليه وسلم ذلك.

قوله: "ولا غُول": قال أبو السَّعادات: الغُول أحد الغيلان، وهو جنس من الجن والشياطين، كا أن الغول في الفلاة تتراءى للناس، وتتلون تلونًا في صور شتى، وتغولهم؛ أي: تضلهم عن الطريق النبي صلى الله عليه وسلم، وأبطلَه، وهذا يراد به، والله أعلم.

نفي تصرف الغول لا عدمه؛ لحديث: ((إذا تغوَّلت الغيلان فبادروا بالأذان))؛ أي: ادفعوا ولحديث أبي أيوب: ((كان لي تمر في سَهْوة، فكانت الغول تجيء فتأخذ))، ولحديث: ((لا السَّعالي))؛ سحرة الجن.

[1] مما هو غير جائز.